الدراسات

التعليم المستمر للمكتبيين في المكتبات المحسبة

المشكلات والممارسات الجارية

لماري ج . جوريكي (*)

محمد أمين بن عبدالصمد مرغلاني

أستاذ مشارك بقسم المكتبات والمعلومات – جامعة الملك عبدالعزيز – جدة

حتى عهد قريب كان التركيز والاهتمام بالتعليم المستمر لأمناء المكتبات المحسبة يمثل مكانًا هامشيّاً وليس مكانًا رئيسًا في دائرة الاهتمامات . وقد أدى ذلك إلى وجود فجوة بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون في مجال تقنية المعلومات . لأنه كلما كان مجال العمل سريع التأثر بالتغيير زادت الحاجة إلى تنفيذ برامج للتعليم المستمر الفعال بهدف إزالة هذه الفجوة . ويترتب على ذلك أن أهداف برامج التعليم المستمر التي تساعد أمين المكتبة على التكيف مع التغييرات المتسارعة للغاية والتي يجب أن توضع على أساس تقييم وتلبية الاحتياجات التعليمية الحالية والعاجلة ؛ وطبقًا لذلك فإن برامج التعليم المستمر المخصصة لموظفي التشغيل الآلي هو أن تجعل أبناء المهنة ممن انقطعت صلتهم بالتعليم التقليدي ، يسايرون التغييرات والتطورات السريعة في مجال تخصصهم. ولذلك فإن هذه البرامج تتناول الموضوعات الآتية : المواصفات والتطبيقات الخاصة بالأنواع المختلفة لأجهزة الحاسب الآلي وبرامجه المكتوبة والمتاحة للاستعمال ، والمهارات الإدارية اللازمة لإدارة وتشغيل أجهزة الحاسب الآلي وبرامجه التي يقع عليها الاختيار ، والتدريب المطلوب للموظفين نتيجة لاستعمال نظام جديد للتشغيل الآلي.

ويهدف هذا المقال إلى وصف الوضع الراهن لبرامج التعليم المستمر من هذا النوع . وفي سبيل تحقيق هذا الغرض سنتناول الموضوعات الآتية :

المناهج الإدارية التي تستخدم في تخطيط هذه البرامج، الجهات المسئولة عن هذه البرامج والطرق التقليدية المستخدمة في نقل المعرفة من خلال هذه البرامج وتنقسم المناهج الإدارية التي سنتعرض لها إلى ثلاث فئات : تحديد الأهداف – تنفيذها – تقسيمها . وكذلك تنقسم الجهات المسئولة عن وضع برامج التعليم المستمر إلى ثلاث فئات : الهيئات المهنية – المكتبات – مدارس المكتبات . أما الطرق التي سنتحدث عنها فهي : المقررات التعليمية القصيرة – ورش العمل – الممارسة العملية للمهنة – التدريب العملي .

إن الخطوة الأولى في الإجراءات الإدارية لبرنامج التعليم المستمر هي تحديد أهدافه . فعندما يتم تحديد هذه الأهداف يمكن تخطيط البرنامج وتنفيذه وإذا ما جاء تقييم البرنامج إيجابيّاً ؛ فإن هذا البرنامج مع التعديلات الضرورية لا ستيعاب أية احتياجات جديدة ، يمكن استخدامه كنموذج أولي للبرامج المماثلة التي يتم إعدادها مستقبلاً . ومن أهداف برامج التعليم المستمر للمكتبيين العاملين في المكتبات التي تعتمد التشغيل الآلي هو الهدف المتعلق بتدريس الفروق بين المتوافر من معدات وأجهزة

(*) تمت الترجمة من الدراسة التالية :

Marie J. Gorecki, Continuing education for automation Librarians : Current issues and Practice. illinois Libraries. V. 67, May 1985. pp. 472 - 5.

الحاسب الآلي ومجموعات برامج الحاسب وتطبيقاتها الممكنة في نطاق مكتبة معينة .

ويمكن أن نضرب مثالاً للاختيار من بين معدات وأجهزة الحاسب الآلي الذي يتعين على المكتبي (أمين المكتبة) أن يقوم به الآن بمسألة الاختيار بين شراء أو استئجار الحاسب الآلي المصغر (الميكروكومبيوتر) المناسب لعمله .

ولذلك يجب أن يكون تدريس الفروق بين الحاسبات الآلية المصغرة وتطبيقاتها هدفًا لأحد برامج التعليم المستمر في هذا المجال .

ومن أفضل الأمثلة على مثل هذه البرامج معارض الحاسب الآلي المصغر للمعاهد الواقعة في وسط وغرب الولايات المتحدة الأمريكية .

MIDWEST INSTITUTE AND MICRO-COMPUTER FAIRS

التي تم تنظيمها إقليمياً عام ١٩٨٤م ، وقد حصلت هذه البرامج أو المعاهد على دعم ورعاية من مراكز وجمعيات مثل : مركز تطبيق التقنية لإدارة خدمات المكتبات والتدريب (CATALIST) ، وقسم المصادر والخدمات الفنية من جمعية المكتبات بولاية ألينوي (RTSST) ، وقسم التشغيل الآلي والتقني من جمعية المكتبات في ولاية إنديانا (LATD) .

وكانت الموضوعات التي تناولتها هذه البرامج هي : دور الحاسب الآلي المصغر في تدعيم أعمال المكتبة وإجراءاتها ، مركز مكتبات الاتصال المباشر OCLC M300 TERNMINAL وهي عبارة عن حاسب آلي مصغر IBM معزز تم تعديله بما يتفق مع مواصفات OCLC ، واستخدام ملفات قاعدة بيانات الحاسب الآلي المصغر لا ستبدال الملفات الورقية الصغيرة في كل أعمال المكتبة . وعقدت ندوات بحث التشغيل الآلي وتجهيز المعلومات لدراسة موضوعات مماثلة والموضوعات الأخرى ذات العلاقة . ومن أمثلة هذه الندوات البحثية التي أقيمت في ألينوي ندوة عقدت تحت رعاية المدرسة العليا لعلم المكتبات بجامعة ألينوي عام ١٩٧٦م وكان الغرض منها "تعريف المشاركين في الندوة بالجوانب الاقتصادية لتطبيقات معينة للحاسب الآلي في المكتبات .. والتعريف بالتقنيات المختلفة لتقييم عمليات المكتبة . وتهدف الندوة إلى تحسين قدرات المشاركين فيها على تقييم النواحي الاقتصادية للأنظمة البديلة ، ودراسة مجموعة كبيرة من البدائل ، وتنظيم عملية الانتقال من استعمال الأنظمة اليدوية إلى الأنظمة الآلية بكفاءة" .

وعلى الرغم من أن CATALIST كانت عملية محلية مقرها في ألينوي وإنديانا ؛ فإنها قد وسعت نطاق نشاطها على المستوى الإقليمي ، ففي العام الماضي تبنت ندوات وبرامج تعليمية في ثماني ولايات، وقد جرى العرف على أن تكون ندوات البحث التي تنظمها GSLIS عمليات على المستوى القومي ومن المعتاد أن تعقد بصفة دورية كل سنة.

ولا شك أن بث مثل هذه الموضوعات تحت إشراف معهد أو في إطار ندوات بحث له تأثيره الفعال في أن يظل المكتبيون على علم ودراية بأحدث التطورات في مجال المعدات وأجهزة الحاسب الآلي . وكان من أكثر الموضوعات المتعلقة بتطبيقات الحاسب الآلي المصغر التي دار حولها البحث طوال عام ١٩٨٤م موضوع الفهرس الآلي المباشر (الفوري) ON LINE CATALOG أو ما قيل عنه "نظام مكتبي آلي يتضمن على الأقل مقومات الفهرس الآلي المباشر نفسه، ويتاح استعماله للجمهور" .

وقد عقد في العام الماضي مؤتمر تحت رعاية LITA (جمعية تقنية المعلومات والمكتبات التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية) (LIBRARY AND. INFORMATION TECNOLOGY ASSOCIATION FOR ALA).

أتاح الفرصة لبحث هذا التطبيق ، وما ينطوي عليه من احتمالات بالنسبة لمستقبل مجال المكتبات وتؤدي LITA من خلال هذه المؤتمرات ، شأنها في ذلك شأن الجمعيات المماثلة ، دورًا مهمًا في تعريف العاملين في المكتبات الآلية بآخر التطورات في مجال اختصاصهم .

أما التدريب الخاص بالبرامج المكتوبة فله هدف مهم

آخر في برنامج التعليم المستمر "إن مجموعة البرامج المكتوبة SORTWARE PACKAGE سواء تم إعدادها داخل المؤسسة أو تم شراؤها جاهزة ، يجب أن تكون موثقة توثيقًا جيدًا ، وبدون ذلك ؛ فإن أحدًا فيما عدا معدّها لن يكون لديه من المعلومات عن البرنامج ما يكفي لتشغيله أو تعديله بما يتمشى مع تغير الأحوال في المكتبة". ولذلك يجب التأكيد على أهمية التوثيق في برامج التدريب الخاصة بالبرامج المكتوبة . وهناك جانب آخر للتدريب على البرامج المكتوبة يتمثل في تعليم البرمجة الفعلية . ورغم أن ذلك جرى تنفيذه في ندوات البحث المتقطعة التي تعقد لمدة ١٢ يومًا برعاية جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس ؛ فإن هنالك جدلاً يدور حول أهمية برامج التعليم المستمر التي تهدف إلى تعليم البرمجة الفعلية . فقد قيل إن تعلم البرمجة بشكل جيد في إطار هذه الندوات البحثية ليس بالأمر الميسور نظرًا لضيق الوقت المخصص له . إلا أنه ينبغي للمكتبي أن يكون لديه إلمام كافٍ بلغات البرمجة ليتمكن من التخاطب مع المبرمجين بطريقة فعالة . ومن الممكن ، بل ومن الواجب ، تعلُّم ذلك إضافة إلى بعض المبادئ الأساسية لتكويد البرامج المكتوبة كجزء من برامج التعليم المستمر .

والهدف الثالث هو تعلم المهارات اللازمة لإعادة تدريب الموظفين نتيجة لتطبيق التشغيل الآلي . وكمثال على ضرورة تحقيق هذا الهدف ننتظر إلى رد الفعل من جانب موظفي المكتبة نحو نظام جديد يستند في أساسه إلى حاسب مصغر أريد العمل به GENEYE FREE LI-BRARY بنيويورك .

إن جانبًا كبيرًا من المشكلة يرجع إلى المواقف (السلبية) من جانب الموظفين نحو الحاسب الآلي المصغر ... وقد اتخذ (مدير GEL) عدة خطوات للاتفاق حول هذه المواقف ... أولها ، أنه سعى إلى توفير المزيد من الراحة في مكان العمل ... وكان التوثيق غير كافٍ ، ولذلك تم الحصول على التوثيق السليم على الفور ... وحرص على أن تتاح الفرصة على قدم المساواة لجميع موظفي المكتبة لاستعمال الحاسب الآلي المصغر ، ولم يسمح بتكوين مجموعة مختارة من الخبراء في الحاسب الآلي المصغر، وسعى لتشجيع الاتجاه الذي يرى أن الموظفين هم المسئولون عن الحاسب الآلي وليس العكس .

إن هذا الموقف يصف لنا بوضوح ما ينبغي أن يكون عليه البرنامج التدريبي لموظفين حديثي العهد ببيئة عمل طبق فيها نظام التشغيل الآلي حديثًا . ولدينا نموذج لمثل هذا البرنامج بعنوان "قضايا التدريب في التقنية المتغيرة" قدمته في عام ١٩٨٤م جمعية تقنية المعلومات والمكتبات التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية ، وقد ركز هذا البرنامج على تلاؤم الموظفين وتكيفهم من جراء التغييرات التي طرأت على بيئة المكتبة بسبب التقدم التقني . وكانت الموضوعات الرئيسة التي تناولها البرامج : القلق من التقدم التقني ، تنفيذ التغيير التنظيمي ، الاعتبارات الصحية لاستخدام محطة الاتصال بعرض الفديو (VET) ، أهمية النظر إلى التشغيل الآلي على أنه أداة لزيادة الإنتاجية .

ويوجد حاليًا طلب على برامج التعليم المستمر التي تستهدف توفير برامج تدريب الموظفين وتطوير قدراتهم. ويجب أن تتضمن مثل هذه البرامج منهجًا للتدريب بحيث يمكن استيعاب المستحدثات التقنية بالإضافة إلى عبء العمل العادي . ويجب أن يكون الهدف من مثل هذه البرامج هو أن تتوافر القدرة لدى جميع الموظفين على اتخاذ قرارات عملية فيما يختص بالأنظمة الآلية التي يتعين عليهم تشغيلها . ويشير تقييم برامج التعليم المستمر التي تهدف إلى تحقيق هذه الأهداف إلى أن مثل هذه البرامج قد ثبتت أنها فعالة تمامًا إذا تم تنفيذها مع مراعاة وضع أهداف محددة معقولة . وهذه النتيجة تم استخلاصها من واقع الاستجابات الإيجابية من المشاركين في البرامج ، وتزايد كفاءتهم المهنية ؛ ولذلك فإن البرامج التي تحقق مثل هذه الأهداف يمكن أن نتخذ منها نماذج أولية لوضع البرامج في المستقبل .

والموضوع الثاني الذي تم بحثه هو مجال المسئولية عن وضع برامج التعليم المستمر : الجمعيات المهنية – المكتبات المستخدمة للمكتبيين – مدارس المكتبات . وقد

جرت العادة على أن تقوم جمعيات المكتبات بنشاط وافر في مجال التعليم المستمر بعد أن عملت بطريقة أو بأخرى على تقنين برامج التعليم المستمر ، ونظراً لأن جمعيات المكتبات تمارس نشاطها على المستوى الوطني وعلى مستوى الولاية ، وعلى المستوى المحلي فإنها تجتذب قطاعاً كبيراً من الأعضاء ، فنجد أن التساهل الذي تتميز به شروط العضوية في جمعية المكتبات الأمريكية ALA يتيح لموظفي المكتبات من جميع المستويات أن ينضموا إليها، وأن تمثلهم هيئة واحدة . ولما كان أساتذة علم المكتبات يدخلون ضمن القوى البشرية التي تمثلها ALA فقد ظهر رأي يقول إن هذه الهيئة يجب أن تتحمل – وهو ما تقوم به بالفعل – مسئولية كبيرة عن برامج التعليم المستمر . فهناك العديد من اللجان والمنظمات المخصصة للتعليم المستمر تتخذ مقراً لها في منشآت جمعية المكتبات الأمريكية ALA وتمولها أيضًا هذه الهيئة ، ومن أشهر هذه المؤسسات تبادل شبكات تعليم المكتبات المستمر CONTINUING LIBRARY EDUCATION NETWORK AND EXCHANGE (CLENE) عن طريق مائدة مستديرة CLENERT و CLENE عبارة عن شبكة تتولى الترويج والتنسيق لبرامج التعليم المستمر الخاصة بالمكتبات فهي بمثابة مركز معلومات للمكتبات على المستوى الوطني ، ومستوى الولايات ، والمستوى المحلي . كما تقوم بدور فعال أيضًا في وضع السياسات وتقييم برامج التعليم المستمر الخاصة بالمكتبات . وتتقاسم المكتبات ومدارس المكتبات المسئولية عن التعليم المستمر.

فالمكتبات تقوم بدور نشيط في توفير التدريب أثناء العمل لموظفيها كما أن لها نشاطًا واسعًا في عقد الندوات والحلقات والمؤتمرات إضافة إلى أنها تتيح للمكتبيين الاطلاع على الرسائل الإخبارية الخاصة بمهنتهم وغيرها من نشرات التعريف بالإصدارات الجديدة أما مدارس المكتبات فإنها تشارك في تحمل هذه المسئولية بالعمل على أن يشارك خريجوها في برامج التعليم المستمر . إذ ينبغي أن يعلم الطلاب أن المعلومات التي تدرس لهم في مقررات التشغيل الآلي سرعان ما تصبح قديمة وأن المعرفة والمعلومات الجديدة يمكن الحصول عليها بالمشاركة في مثل هذه البرامج . وإن كان خريجو مدارس المكتبات يحتجون بأن هذه المعاهد اتخذت الموقف المضاد فيما يتعلق بتدريس التشغيل الآلي . إن الاحتمال الذي ينطوي عليه التعليم المكتبي الحديث هو أنه مجرد أن يحصل الطالب على شهادته ؛ فإنه يعد تعليمه قد انتهى طوال حياته العلمية . وهذا موقف سيئ جداً من الناحية المهنية ، فمن الواضح أنه يضعف الحافز للمشاركة في نشاطات التعليم المستمر مستقبلاً ، ويترتب على ذلك ضرران : فهو يؤدي أولاً إلى زيادة اتساع الفجوة التي أشرنا إليها آنفًا والتي تفصل بين ما تعلمه المرء في يوم من الأيام وما هو جاري العمل به بالفعل في الوقت الراهن، كما وأنه يتسبب في وجود عائق مهني لدى الطلاب الذين سوف يتخرجون من مدارس المكتبات بعد عشر سنوات . وهو ما يتفق مع الرأي الذي قال به هيات HIATT من أن "السنوات التي انقضت ما بين التعليم الرسمي الأخير والممارسة الحالية تؤكد من جديد حاجة المكتبيين للعناية بمسألة تعليمهم المستمر" . ومن جهة أخرى ، فقد تبنت مدارس المكتبات عدة حلقات بحثية، ومن أفضل الأمثلة عليها الحلقتان عن التشغيل الآلي وتجهيز المعلومات واللتان عقدتا في جامعة ألينوي وجامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس . وهناك اقتراح لتعليم الطلاب الذين سيصبحون أمناء مكتبات مستقبلاً ؛ فإن الدرجة العلمية التي تمنح لهم لا تعني تعليمهم مدى الحياة ، وقد ورد هذا الاقتراح في مقال بقلم ج . ل ديفس J.L. DIVILBISS بعنوان "مشكلات تدريس التشغيل الآلي للمكتبات" فقد اقترح الكاتب تحديد مفردات المقررات الدراسية لعلم المكتبات بحسب الموضوعات التي لا تتقادم، والأولى من ذلك أن يتم تحديث محتويات هذه المقررات القابلة للتغيير بطبيعتها ، وتعلمها من جديد مع مرور الزمن .. ويمكن تحقيق ذلك بتقسيم محتويات مقررات التشغيل الآلي في المكتبات إلى ثلاثة أهداف .

١ – تعريف الطالب باستعمالات الحاسبات الآلية في المكتبات .

٢ – تعليم الطالب كيف يقرأ ويفهم قسمًا كبيرًا من المواد والمؤلفات الخاصة بالتشغيل الآلي .

٣ – تعليم الطالب كيف ينقل المتطلبات الفنية إلى المبرمجين ومحللي النظم وغيرهم من الموظفين غير المكتبيين . ومن الموضوعات النموذجية التي ينبغي أن يعرفها الطالب : التشغيل الآلي مقابل التعاون – الأنظمة الجاهزة مقابل التطوير المستقل – وضع المعايير .

ويجب أن يكون الطالب الذي يدرس التشغيل الآلي لديه إلمام واطلاع على بعض الدوريات مثل : DATAMATION, INFORMATION TECHOLOGY AND LIBRARIES AND JOURNAL OF THE AMERICAN SOCIETY FOR INFORMATION SCIENCE .

وإذا أريد للجمعيات المهنية والمكتبات ومدارس المكتبات أن تكون فعالة بالفعل في مجال التعليم المستمر ، فيجب أن تتعاون هذه الجهات فيما بينها بدلاً من أن تعمل كل جهة منها منفردة كوحدات مستقلة عن بعضها البعض. وهذا التعاون نادراً ما يحدث .

وسنتناول في القسم الأخير الطرق أو المناهج التي جرت العادة على استخدامها لنقل المعرفة خلال برامج التعليم المستمر وهي المقررات التعليمية القصيرة – ورش العمل – الندوات والمؤتمرات – الممارسة العملية للمهنة – التدريب العملي .

المعاهد وورش العمل عبارة عن برامج تعليمية قصيرة تقام لمجموعات خاصة ترغب في نوع متخصص من النشاط . وهي تهتم كثيراً بالتدريب المهني ولا تهتم بالجانب النظري . وهي مطلوبة بصفة خاصة في المجالات التي يركز فيها التدريب المكتبي على الجانب النظري أكثر مما يركز على جانب الممارسة العملية . ويعد معرض الحاسب الآلي المصغر الذي تقيمه CAT-ALIST مثالاً رائعًا لمقرر تعليمي قصير . أما ورش العمل النموذجية فمن أمثلتها ورش العمل التي تنظمها مجموعة المستفيدين لمركز مكتبات الاتصال المباشر بالنيوي للتعليم المستمر JOUG/CETF والتي تهدف إلى تعليم العاملين في المكتبات الاستعمالات المختلفة لـ OCLC . وهي معدة كدورات تدريبية لموظفي المكتبات العاملين ، وموظفي المكتبات الذين ليس لهم إلمام بـ OCLC والموظفين الراغبين في معرفة الإضافات والزيادات التي أدخلت على أنظمة OCLC الفرعية . وبعد حضور ورش العمل أو المقرر التعليمي القصير يصبح لزامًا على كل من شارك فيها أن يقدم تدريبًا داخلياً للموظفين العاملين معه .

أما المؤتمرات فإنها تأخذ الشكل الذي تمثله عادة LITA وهي تتألف من محاضرات وأحاديث تسمح للمشاركين بتبادل المعلومات الجديدة حول المسائل ذات العلاقة بالتشغيل الآلي للمكتبات . وتتيح الدورات التالية إجراء مناقشات من جانب الأفراد أو مجموعات صغيرة أو لجان معينة . كما تتضمن عادة معارض تتيح للمشاركين التعرف المباشر إلى الأنظمة والآلات الجديدة . ويتم نشر المعلومات عن محتويات هذه المؤتمرات عن طريق الرسائل الإخبارية وغيرها من مصادر التعريف بالنشاطات الجارية . وتوصي جميع قطاعات أعمال المكتبات بنشاطات الممارسة العملية للمهنة والتدريب العملي . وعلى الرغم من أن هذه النشاطات ليست على شاكلة برامج التعليم المستمر التقليدية القصيرة ؛ فإنها تهيئ المجال للمجابهة الطويلة والمتكررة للمشكلات التي نادراً ما يرد ذكرها في سياق هذه البرامج . وكثيراً ما تعالج مثل هذه المشكلات معالجة سطحية أو تستبعد تماماً من المناهج التقليدية لمدارس المكتبات .

إن هذا المقال يلقي نظرة عامة على الوضع الحالي لبرامج التعليم المستمر لآلية المكتبات (التشغيل الآلي للمكتبات) . وإذا أريد أن تكون هذه البرامج فعالة فلابد من إعدادها وفقًا لأهداف معينة . وتتمثل هذه الأهداف في تعلّم الفروق بين أجهزة الحاسبات المتوافرة للاستعمال ومجموعات برامجه المكتوبة والتطبيقات الممكنة لمجموعات البرامج هذه والمهارات المطلوبة لإعادة تدريب الموظفين نتيجة

لتشغيل النظام الآلي الجديد . ولقد تبين من تقييم برامج التعليم المستمر التي تم تنفيذها مع وضع هذه الأهداف في الحسبان ، تبين أن هذه البرامج حققت نجاحًا بمعدل مرتفع . إن ما تشير إليه الاستراتيجية المبنية على أساس الأهداف ، والتنفيذ ، والتقييم هو أن مثل هذه البرامج يجب أن تستخدم كنماذج أولية لإعداد برامج مماثلة لها في المستقبل . وهناك أربعة نماذج تمثل الشكل الذي تتخذه برامج التعليم المستمر عادة ، وهي :

المقررات التعليمية القصيرة – ورش العمل – الممارسة العملية للمهنة – التدريب العملي . كما ثبت أيضًا فعالية الحلقات البحثية والمؤتمرات . إن الجمعيات المهنية والمكتبات العاملة ومدارس المكتبات من خلال تمثيلها العام للقاعدة العريضة من المكتبيين وتقنينها للتعليم المستمر قد شاركت في تحمل المسئولية الأولى عن برامج التعليم المستمر . وكان لها دور فعال في تحديث الممارسة من خلال دعمها وتكميلها لمناهج ما قبل الخدمة ، والتدريب الداخلي ، ونشرات التعريف بالإصدارات والنشاطات الجارية ، وتعليم الطلاب أن المعرفة المتمثلة في الدرجة العلمية التي يحصلون عليها سوف تصبح قديمة في نهاية الأمر .

الهوامش

1. Center for the Application of technology for the Administration of Library Service and Training, Libraries and the Microcomputer : a Midwasl institute and Microcomputer fair, 2d Annual. 28-30 October 1984, Charicalior Hotel and Convention Center, Champaign il .
2. Conttnuing Library Education Network and Exchange Continuing Education Courses and Programs for Library, Information and Media Personel (Washington, , OC, CLENE, 1976). P. 31.
3. Carol A Parkhurst ed., Library and Infomation Science Assocition Newsletter, no 15 (Winter 1984). 3 .
4. Ibid., no 15. 3-4 .
5. Parkhurst LITA Newsletter, no. 12 (Spring 1983) : 7 .
6. CLENE, Continuing Education Courses. p 30 .
7. Parkhurst LITA Newsletter, no. 18 (Fall 1984) : 5 .
8. Ruth J. Person, "Human Facrors in Adopting Library Technology" (Paper dellvad at the Eighteeth LITA Conference, Fall 1984), pp.3-4.
9. Petor Hiatt, "The Educational 3rd Dimension :111 Toward the Development of & National Program of Continuing Education for Library Personnel," Library Trends, no. 20 (July 1971). 170 .
10. James L. Oivilbiss, Problems of Teaching Library Automation In Problems and failures in library Automation, F Wiltird Lancaster, ed. (Proceeding of the Papers presented at the 1978 Cinic on Library Applications of Data Processing 23 - 28 April 1978). Urbana - Champaign Univarsity of illinois Grnduate School of Library Science, 1979, pp. 67 - 68.
11. Continuing Library Education Network and Exchange, Proceedings : Second CLENE Assambly 16. 17 July 1978 (Washington, DC. CLENE. 1976). p. 137 .
12. illinois State Library. OCLC Users Group. spons., OCLC Service 1984. 85 OCLC Continuing Education Workshop Schedule (Published by the Authority of the State of illinios 1984). p. 1 .

البحث العلمي في علم المكتبات والمعلومات

دراسة بأسلوب تحليل المضمون للرسائل الجامعية المجازة من أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية

صالح بن محمد المسند

أستاذ مساعد في قسم المكتبات والمعلومات – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض

مقدمة : إن تطوير علم المكتبات والمعلومات والارتقاء بأسلوب الممارسة المهنية والتعليم والبحث العلمي مرتبط بالتقويم الذاتي للعلم وأدواته . وقد كانت هذه القضية محور اهتمام المفكرين وتناولتها دراسات عديدة من زوايا مختلفة . فأحد جوانب الاهتمام هو تحليل مفاهيم علم المكتبات والمعلومات ووضع النظريات بناءً على ذلك . ويهدف هذا الاتجاه إلى تحديد أغراض العلم وتطوير أساليب البحث المناسبة للوصول إليها .

ومن جانب آخر ، أُجريت عدد من الدراسات الميدانية تناولت تحليل الإنتاج الفكري في حقل المكتبات والمعلومات بهدف تقويمه ووصف المجالات التي تم التطرق إليها والمناهج التي طبقت في الدراسات والأبحاث .

وعلى الرغم من أهمية تحليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات بمجمله إلا أن البدء بتحليل الرسائل الجامعية له أهميته من حيث أن نتائج التحليل ستكون مؤشراً لاتجاه البحث العلمي في حقل المكتبات والمعلومات . كما أن هذه الدراسة ستوضح المجالات التي لم تبحث ، ومناهج البحث التي لم تستخدم في الرسائل .

مشكلة الدراسة :

تهدف الدراسة إلى وصف الوضع الراهن للإنتاج الفكري في علم المكتبات والمعلومات في المملكة من خلال تحليل الرسائل الجامعية في حقل المكتبات والمعلومات الممنوحة من أقسام المكتبات والمعلومات في جامعتيْ الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك عبدالعزيز منذ تأسيس برامج الدراسات العليا وحتى نهاية عام ١٤١٦هـ وذلك لتحديد أهم المشكلات التي تمت دراستها وبحثها . وستحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

١ – ما توزيع المؤسسات التي تمت دراستها في الرسائل ؟

٢ – ما توزيع الموضوعات التي تمت دراستها في الرسائل ؟

٣ – ما توزيع مناهج البحث المستخدمة في الرسائل ؟

٤ – ما توزيع أساليب جمع البيانات في الرسائل ؟

حدود الدراسة :

ستقتصر هذه الدراسة على تحليل الرسائل الجامعية التي تمت إجازتها من قسميْ المكتبات والمعلومات في جامعتيْ الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة منذ بدء برامج الدراسات العليا وحتى عام ١٤١٦هـ .

الإطار النظري :

لقد حظي الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات باهتمام الباحثين والدارسين ، وتعد رسالة الدكتوراه التي تقدمت بها بيرتز عام ١٩٧٧ إلى جامعة كاليفورنيا في مدينة بيركلي في الولايات المتحدة الأمريكية أول الدراسات العلمية التي أثارت اهتمام الباحثين حول اتجاهات النشر في مجال المكتبات والمعلومات في فترة محددة . فقد اختارت الباحثة ٣٩ دورية متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات ، وذلك لدراسة اتجاهات النشر في مجال المكتبات والمعلومات من عام ١٩٥٠ إلى ١٩٧٥م . وقد قامت الباحثة بتحليل ٩٠٠ مقالة لتحديد مناهج البحث المستخدمة والاتجاهات الموضوعية (Peritz, 1977) .

وتلت دراسة بيرتز دراسة لنور، حيث قامت بتحليل المقالات المنشورة في إحدى وأربعين دورية متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات خلال عام ١٩٨٠م . وقد قامت الباحثة بتحليل ما مجموعه ١٤٠٤ مقالات لتحديد مناهج البحث المستخدمة في الدراسات (Nour 1985) . وفي هذه الدراسة والتي سبقتها تم التركيز على تحديد المناهج المستخدمة في الأبحاث ، ولم تحلل الاتجاهات الموضوعية بتوسع .

وفي عام ١٩٨٧م قام عدد من الباحثين بإجراء مسح وتحليل للقضايا والاتجاهات في الدراسات المنشورة عام ١٩٨٤م في ٩١ دورية عالمية إنجليزية متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات . وقد قام الباحثون باختيار عينة عشوائية من مجموع المقالات المنشورة وتصنيفها إلى دراسات بحثية وغير بحثية . ثم بعد ذلك تم استخدام نموذج مقنن لتحليل الدراسات البحثية وتسجيل البيانات الببليوجرافية الأساسية والاتجاهات الموضوعية (Feehan et al., 1987) . وتتميز هذه الدراسة باستخدام تصنيف مقنن لتحليل الاتجاهات الموضوعية .

وفي دراسة نشرت عام ١٩٨٨م قام أتكنز بإعداد دراسة تحليلية كمية للاتجاهات الموضوعية للنشر في مجال المكتبات والمعلومات خلال الأعوام ١٩٧٥ و ١٩٨٤م . وقد قام الباحث بتحليل المقالات المنشورة في ٩ دوريات متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات بناءً على التصنيف الذي قام بصياغته حسب الموضوعات التي تناولتها المقالات التي تم اختيارها للتحليل . وقد احتوى هذا التصنيف على ٥٨ تقسيمًا موضوعيًا (Atkins, 1988) ولكن يعاب عليه افتقاره للتقنين .

وأبرز الدراسات في هذا المجال الدراستان اللتان أعدهما كل من جارفيلن وفكاري عام ١٩٩٠ و١٩٩٣م . وقد هدفت الدراسة الأولى إلى تحديد التوزيع الموضوعي للأبحاث في مجال المكتبات والمعلومات على مستوى دولي ، وكذلك المناهج والأساليب التي تم استخدامها لبحث تلك الموضوعات . وقد اختار الباحثان عينة عشوائية مكونة من ٨٣٣ مقالة من مجمل المقالات المنشورة خلال عام ١٩٨٥م في ٣٧ دورية أساسية متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات . وللوصول إلى نتائج دقيقة قام الباحثان بإعداد تصنيف مقنن للموضوعات الرئيسة والفرعية في مجال المكتبات والمعلومات . وقد احتوى التصنيف على ١١ تقسيمًا رئيسًا . كما احتوت التقسيمات من ٥ - ١٠ على تقسيمات فرعية (Jarvelin & Vakkari, 1990) .

كما أعد الباحثان دراسة أخرى بأسلوب تحليل المضمون لتحليل الأبحاث في مجال المكتبات والمعلومات المنشورة خلال الأعوام ١٩٦٥ و ١٩٨٥م في أبرز الدوريات المتخصصة . وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد كيفية التوزيع الموضوعي ، والأساليب والمناهج المستخدمة في الأبحاث على مستوى دولي . وقد تم استخدام التصنيف الموضوعي المقنن الذي طوراه في دراستهما السابقة (Jarvelin & Vakkari, 1993) .

أما بالنسبة لتحليل الإنتاج الفكري غير الإنجليزي في مجال المكتبات والمعلومات فلا يوجد إلا دراستان . فقد أعد مرغلاني (١٤١١هـ) دراسة تناولت تحليل الموضوعات ومناهج البحث المستخدمة في رسائل الماجستير المجازة من قسميْ المكتبات والمعلومات في جامعة الإمام وجامعة الملك عبدالعزيز حيث بلغ عددها ٢٩ رسالة . وقد وجد الباحث أن أكثر المناهج استخدامًا هو المنهج المسحي وأكثر الموضوعات دراسة هو الببليوجرافيا والدراسات الببليومترية . وتعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة إلا أنها لم تستخدم أدوات مقننة في تحليل الموضوعات التي عالجتها الرسائل ومناهج البحث المستخدمة فيها مثلها مثل الدراسات الأولى التي تناولت الموضوع .

أما الدراسة الثانية فقد تناولت تحليل الرسائل الجامعية المجازة من الجامعات التركية خلال الأعوام ١٩٥٨ و ١٩٩٤م . وقد هدفت الدراسة إلى تحديد المشكلات البحثية الرئيسة ، ومناهج البحث ، وأساليب جمع البيانات ، والمؤسسات التي تمت دراستها في تلك الرسائل . وقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون للوصول إلى النتائج (Yontar, 1995) .

أسلوب الدراسة

منهج الدراسة :

تم استخدام منهج تحليل المضمون .

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الرسائل الجامعية التي تمت إجازتها من قسميْ المكتبات والمعلومات في جامعتيْ الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة حتى نهاية عام ١٤١٦هـ . وقد بلغ عدد الرسائل ٦١ رسالة ماجستير ودكتوراه .

أدوات الدراسة :

تم استخدام التصنيف المقنن لموضوعات حقل المكتبات والمعلومات وأساليب البحث وأدواته التي طورها كل من جارفيلن وفكاري في دراستهما التي نشراها في عام ١٩٩٠م . كما تم استخدام تصنيف مؤسسات المكتبات والمعلومات الذي أعده كومبولينن Kumpulainen في دراسته التي نشرت عام ١٩٩١م . وقد أعد الباحث نموذجًا ليستخدم في تفريغ البيانات تمهيدًا لتحليلها .

إجراءات الدراسة :

قام الباحث بحصر الرسائل التي أجيزت من قسميْ المكتبات والمعلومات بجامعتيْ الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة . وبعد ذلك قام الباحث بفحص الرسائل وحدد موضوعاتها ، ومناهج البحث التي استخدمت فيها ، وأساليب جمع البيانات التي طبقت فيها ، والمؤسسات التي تمت دراستها ودوَّنها في النموذج المعد لتفريغ البيانات . ولضمان دقة البيانات التي رصدت لكل رسالة فقد قام الباحث بمراجعة البيانات مرة أخرى في وقت لاحق . وبعد ذلك قام الباحث بتحليل البيانات التي تضمنتها النماذج التي تم تفريغ البيانات المتعلقة بكل رسالة فيها . وقد تم استخدام التوزيع التكراري والنسب المئوية لبيان حالة متغيرات الدراسة . وبناءً على نتائج التحليل فقد قام الباحث بوضع توصيات تتعلق بالوضع المستقبلي للرسائل الجامعية في تخصص المكتبات والمعلومات .

تحليل النتائج

أولاً - مؤسسات المكتبات والمعلومات التي تمت دراستها في الرسائل :

يتكون تصنيف مؤسسات المكتبات والمعلومات الذي تم استخدامه في هذه الدراسة من ثمانية أقسام كما هو موضع في الجدول رقم (١) .

الجدول رقم (١)

توزيع المؤسسات التي تمت دراستها في الرسائل

المؤسسة	المجموع		جامعة الإمام		جامعة الملك عبدالعزيز	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪
المكتبات العامة	٢	٣,٣			٢	٤,٥
المكتبات الجامعية والمتخصصة	١٨	٢٩,٥	٤	٢٣,٥	١٤	٣٢
المكتبات المدرسية	٣	٤,٩			٣	٦,٨
مراكز المعلومات	٤	٦,٦	١	٥,٩	٣	٦,٨
المكتبات الأخرى	٢	٣,٣			٢	٤,٥
أنواع متعددة من المكتبات	٥	٨,٢	٣	١٧,٦	٢	٤,٥
مؤسسات أخرى (غير المكتبات ومراكز المعلومات)	١	١,٦			١	٢,٣
لا ينطبق عليها نوع المؤسسة	٢٦	٤٢,٦	٩	٥٣	١٧	٣٨,٦
المجموع	٦١	١٠٠	١٧	١٠٠	٤٤	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن (٤٢,٦٪) من مجموع الرسائل صُنفت ضمن القسم "لا ينطبق عليها نوع المؤسسة" . ويعني هذا التصنيف أن هذه الرسائل درست مجالات لا علاقة لها بنوع معين من مؤسسات المكتبات والمعلومات كالدراسات المهنية أو الاستشهادات المرجعية أو مصادر المعلومات . وقد كانت النسبة في جامعة الإمام (٥٣٪) أعلى منها في جامعة الملك عبدالعزيز (٣٨,٦٪) .

ومن بين مؤسسات المكتبات والمعلومات التي تمت دراستها في الرسائل فإن الجدول السابق يوضح أن "المكتبات الجامعية والمتخصصة" هي الأعلى (٢٩,٥٪) من مجموع الرسائل . تليها "أنواع متعددة من المكتبات" (٨,٢٪) ، و"مراكز المعلومات" (٦,٦٪) ، و"المكتبات المدرسية (٤,٩٪) ، و"المكتبات العامة" و "المكتبات الأخرى" (٣,٣٪ لكل منها) . أما مؤسسات المعلومات غير المذكورة آنفًا فقد كانت الأقل (١,٦٪) .

وبالنظر إلى توزيع الرسائل في قسميْ المكتبات والمعلومات بجامعتيْ الإمام وجامعة الملك عبدالعزيز ، فإن الجدول السابق يبين أن أعلى نسبة من مجموع الرسائل درست موضوعات ليس لها علاقة بأية مؤسسة ، حيث بلغت (٥٣٪) في جامعة الإمام و(٣٨,٦٪) في جامعة الملك عبدالعزيز . ومن بين المؤسسات التي تمت دراستها في الرسائل فإن "المكتبات الجامعية والمتخصصة" كان نصيبها الأعلى حيث بلغت النسبة في جامعة الإمام (٢٣,٥٪) وفي جامعة الملك عبدالعزيز (٣٢٪) . وتجدر الإشارة إلى أن النسبة المتبقية من الرسائل التي مُنحت من قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام درست "أنواع متعددة من المكتبات" (١٧,٦٪) ، و"مراكز المعلومات" (٥,٩٪) ؛ بينما لم تحظ أي من الأنواع الأخرى منفردة بدراسة في الرسائل . أما في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز ، فقد تناولت الرسائل جميع أنواع المكتبات ومراكز المعلومات بنسب متدنية تراوحت بين (٢,٣٪ و ٦,٨٪).

ثانياً- الموضوعات التي تمت دراستها في الرسائل:

يوضح الجدول رقم (٢) توزيع الموضوعات التي تمت دراستها في الرسائل .

الجدول رقم (٢)

توزيع الموضوعات التي تمت دراستها في الرسائل

الموضوعات	المجموع		جامعة الإمام		جامعة الملك عبدالعزيز	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪
الدراسات المهنية في علم المكتبات والمعلومات	٢	٣,٣			٢	٤,٥
تاريخ المكتبات	١	١,٦			١	٢,٢٥
النشر (بما في ذلك تاريخ الكتاب)	٣	٤,٩	٢	١١,٧٥	١	٢,٢٥
تعليم علم المكتبات والمعلومات	١	١,٦	١	٥,٩		
مناهج البحث						
تحليل علم المكتبات والمعلومات						
نشاطات خدمات المكتبات والمعلومات	٢٥	٤١	٧	٤١,١٥	١٨	٤٠,٧٩
- الإعارة أو الإعارة البينية	١	١,٦			١	٢,٢٥
- المجموعات	٤	٦,٦	١	٥,٩	٣	٦,٨٢

– خدمات المعلومات / المراجع	١	١,٦			١	٢,٢٥
– تعليم المستفيدين	١	١,٦			١	٢,٢٥
– مباني المكتبات ومرافقها						
– الإدارة والتخطيط	٦	٩,٩	١	٥,٩	٥	١١,٣٦
– دراسة الأتمتة (إدخال الحاسب الآلي)	١	١,٦			١	٢,٢٥
– نشاطات المكتبات والمعلومات الأخرى	٣	٤,٩	٢	١١,٧٥	١	٢,٢٥
– عدة نشاطات أخرى متداخلة	٨	١٣,٢	٣	١٧,٦	٥	١١,٣٦
تخزين المعلومات واسترجاعها	٥	٨,٢	٢	١١,٨	٣	٦,٧٥
– الفهرسة	٢	٣,٣	١	٥,٩	١	٢,٢٥
– التصنيف والتكشيف (العملية واللغات)	١	١,٦			١	٢,٢٥
– استرجاع المعلومات						
– القواعد الببليوجرافية / الببليوجرافية	٢	٣,٣	١	٥,٩	١	٢,٢٥
– أنواع أخرى من القواعد (النصية، الرقمية ...)						
البحث عن المعلومات	٩	١٤,٧	١	٥,٩	٨	١٨,٠٧
– بث المعلومات						
– قنوات الاستخدام / المستخدمون / مصادر المعلومات	٣	٤,٩			٣	٦,٨٢
– الإفادة من خدمات المكتبات والمعلومات	٥	٨,٢	١	٥,٩	٤	٩
– سلوكيات البحث عن المعلومات						
– استخدام المعلومات	١	١,٦			١	٢,٢٥
– إدارة المعلومات / إدارة مصادر المعلومات						
الاتصالات العلمية والمهنية :	٧	١١,٥	١	٥,٩	٦	١٣,٥٧
– النشر العلمي / المهني	٢	٣,٣			٢	٤,٥
– أنماط الاستشهادات المرجعية	٤	٦,٦	١	٥,٩	٣	٦,٨٢
– المجالات الأخرى	١	١,٦			١	٢,٢٥
مجالات علم المكتبات والمعلومات الأخرى	٨	١٣,٢	٣	١٧,٦	٥	١١,٣٦
المجموع	٦١	١٠	١٧	١٠٠	٤٤	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن أكثر الموضوعات الرئيسة دراسة هو "نشاطات خدمات المكتبات والمعلومات" (٤١٪) . ويليه بفارق كبير نسبياً "البحث عن المعلومات" (١٤,٧٪) ، و"مجالات علم المكتبات والمعلومات الأخرى" (١٣,٢٪) ، و"الاتصالات العلمية والمهنية" (١١,٥٪) ، و"تخزين المعلومات واسترجاعها" (٨,٢٪) . ويشمل موضوع "مجالات علم المكتبات والمعلومات الأخرى" دراسات لها علاقة بالمخطوطات والتحقيق .

وعند النظر إلى التوزيع العام للموضوعات التي تمت دراستها في الرسائل فإنه يتبين أن أكثر الموضوعات

دراسة هي "عدة نشاطات أخرى متداخلة" و "مجالات علم المكتبات والمعلومات الأخرى" (١٣,٢٪) ، و"الإدارة والتخطيط" (٩,٩٪) ، و"الإفادة من خدمات المكتبات والمعلومات" (٨,٢٪) . ويتبين من الجدول أيضًا أنه يوجد عدد من الموضوعات لم يتم دراستها مثل "مناهج البحث" ، و"تحليل علم المكتبات والمعلومات" ، و"مباني المكتبات ومرافقها" ، و"استرجاع المعلومات" ، و"أنواع قواعد المعلومات الأخرى" ، و"بث المعلومات" ، و"سلوكيات البحث عن المعلومات" ، و"إدارة المعلومات / مصادر المعلومات".

وبتحليل توزيع الموضوعات التي تمت دراستها في الرسائل في قسمي المكتبات والمعلومات يتبين من الجدول أن أكثر الموضوعات دراسة في الرسائل المجازة من قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الإمام هي "عدة نشاطات أخرى متداخلة" و"مجالات علم المكتبات والمعلومات الأخرى" (١٧,٦٪ لكل منهما) ، و"النشر" و"نشاطات المكتبات والمعلومات الأخرى" (١١,٧٥٪ لكل منهما) . أما أكثر الموضوعات دراسة في الرسائل المجازة من قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الملك عبدالعزيز فهي "الإدارة والتخطيط" ، و"عدة نشاطات أخرى متداخلة" ، و"مجالات علم المكتبات والمعلومات الأخرى" (١١,٣٦٪ لكل منها) .

ثالثًا- مناهج البحث التي استخدمت في الرسائل:

يوضح الجدول رقم (٣) مناهج البحث المستخدمة في الرسائل .

الجدول رقم (٣)

توزيع مناهج البحث التي استخدمت في الرسائل

المنهج	المجموع		جامعة الإمام		جامعة الملك عبدالعزيز	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪
منهج البحث الميداني :	٥٦	٩١,٨	١٦	٩٤,١	٤٠	٩٠,٩
- المنهج التاريخي	١	١,٦			١	٢,٣
- المنهج المسحي	٣٤	٥٥,٨	١٠	٥٨,٨	٢٤	٥٤,٥٥
- المنهج النوعي						
- المنهج التقويمي	٢	٣,٣			٢	٤,٥٥
- منهج تحليل الحالة	٣	٤,٩			٣	٦,٨
- منهج تحليل المضمون	٣	٤,٩			٣	٦,٨
- تحليل الاستشهادات المرجعية	٤	٦,٦	١	٥,٩	٣	٦,٨
- الدراسات الببليومترية الأخرى	٧	١١,٥	٤	٢٣,٥	٣	٦,٨
- المنهج التجريبي	١	١,٦	١	٥,٩		
- المناهج الميدانية الأخرى	١	١,٦			١	٢,٣
منهج البحث المفهومي :						
- المنهج النقدي						
- تحليل المفهوم						
المنهج الرياضي أو المنطقي						

تحليل النظم وتصميمها						
الإطار النظري						
المنهج الببليوجرافي						
مناهج أخرى	٢	٣,٣			٢	٤,٥٥
لا ينطبق (لم يُستخدم منهج)	٣	٤,٩	٥,٩	١	٢	٤,٥٥
المجموع	٦١	١٠٠	١٠٠	١٧	٤٤	١٠٠

يشير الجدول السابق إلى أن أكثر المناهج استخداماً في الرسائل هو منهج البحث الميداني (٩١,٨٪) . أما توزيع استخدام مناهج البحث الميدانية في مجمل الرسائل فيشير الجدول إلى أن أكثرها استخداماً هي "المنهج المسحي" (٥٥,٨٪) ، و"الدراسات الببليومترية الأخرى" (١١,٥٪) ، و"تحليل الاستشهادات المرجعية" (٦,٦٪) .

وإذا نظرنا إلى توزيع استخدام مناهج البحث في الرسائل حسب قسمي المكتبات والمعلومات فيتبين لنا أنه تم استخدام أربعة مناهج في الرسائل المجازة من قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الإمام وهي "المنهج المسحي" (٥٨,٨٪)، و"الدراسات الببليومترية الأخرى" (٢٣,٥٪) ، و"تحليل الاستشهادات المرجعية" ، و"المنهج التجريبي" (٥,٩٪) لكل منهما، وكانت نسبة الرسائل التي "لم يستخدم فيها منهج" (٥,٩٪) . أما المناهج الأخرى فلم تستخدم في الرسائل التي أجيزت من قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الإمام ، أما بالنسبة للرسائل التي أجيزت من قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الملك عبدالعزيز فيشير الجدول إلى أن "المنهج المسحي" (٥٤,٥٥٪) هو الأكثر استخداماً . وقد تم استخدام المناهج الميدانية الأخرى بنسب قليلة تراوحت بين (٢,٣٪ و ٦,٨٪) ما عدا "المنهج النوعي" ، و"المنهج التجريبي" اللذين لم يستخدما في أي من الرسائل . أما بالنسبة للمناهج الأخرى فلم تستخدم أيضاً .

رابعاً - أساليب جمع البيانات التي طبقت في الرسائل :

يبين الجدول رقم (٤) توزيع أساليب جمع البيانات التي استخدمت في الرسائل .

الجدول رقم (٤)

توزيع أساليب جمع البيانات التي استخدمت في الرسائل

أساليب جمع البيانات	المجموع		جامعة الإمام		جامعة الملك عبدالعزيز	
	ع	٪	ع	٪	ع	٪
الاستبانة والمقابلة	٢٥	٤١	٦	٣٥,٣	١٩	٤٣,٢
الملاحظة						
التفكير بصوت مسموع						
تحليل المضمون	٣	٤,٩			٣	٦,٨
تحليل الاستشهادات المرجعية	٤	٦,٦	١	٥,٩	٣	٦,٨
تحليل المصادر التاريخية	١	١,٦			١	٢,٣
عدة أساليب لجمع البيانات	١٥	٢٤,٦	٥	٢٩,٤	١٠	٢٢,٧
استخدام بيانات جمعت سابقاً						

أساليب جمع بيانات أخرى	٩	١٤,٧	٤	٢٣,٥	٥	١١,٤
لا ينطبق (دراسة غير ميدانية)	٤	٦,٦	١	٥,٩	٣	٦,٨
المجموع	٦١	١٠٠	١٧	١٠٠	٤٤	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن أكثر الأساليب المستخدمة لجمع البيانات هو "الاستبانة والمقابلة" (٤١٪)، و"عدة أساليب لجمع البيانات" (٢٤,٦٪) ، و"أساليب جمع بيانات أخرى" (١٤,٧٪) . ويعني الأسلوب الأخير الأساليب التي تستخدم في الدراسات الببليومترية مثلاً . وإذا نظرنا إلى توزيع الأساليب في الرسائل بين قسميْ المكتبات والمعلومات في الجامعتين يتبين لنا أن الأساليب المذكورة آنفًا هي الأكثر شيوعًا . ففي الرسائل التي أجيزت من قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الإمام ، أكثر الأساليب استخدامًا هي "الاستبانة والمقابلة" (٣٥,٣٪) ، و"عدة أساليب لجمع البيانات" (٢٩,٤٪) ، و"أساليب جمع بيانات أخرى" (٢٣,٥٪) ، أما في الرسائل التي أجيزت من قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الملك عبدالعزيز فأكثر الأساليب استخدامًا هي "الاستبانة والمقابلة" (٤٣,٢٪) ، و"عدة أساليب لجمع البيانات" (٢٢,٧٪) ، و"أساليب جمع البيانات الأخرى" (١١,٤٪) .

كما يشير الجدول إلى أنه يوجد بعض الأساليب مثل "الملاحظة" ، و"التفكير بصوت مسموع" ، و"استخدام بيانات جمعت سابقًا" لم تستخدم في الرسائل في أي من القسمين .

الخلاصة والتوصيات

تم في هذه الدراسة تحليل مضمون ٦١ رسالة علمية أجيزت من قسميْ المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك عبدالعزيز في الفترة من ١٤٠٠ - ١٤١٦هـ .

وفيما يتعلق بتحليل المؤسسات التي تمت دراستها في الرسائل فتشير النتائج إلى أن معظم الرسائل درست موضوعات ليس لها علاقة بأية مؤسسة من مؤسسات المكتبات والمعلومات . أما بقية الرسائل التي تناولت موضوعات لها علاقة بتلك المؤسسات فتشير النتائج إلى أن المكتبات الجامعية والمتخصصة حظيت بنصيب وافر . وهذا متوقع نتيجة للاهتمام المتزايد بالمكتبات الجامعية في المملكة . أما الأنواع الأخرى من المؤسسات فلم تحظ بدراسات كثيرة في الرسائل .

ويشير توزيع الموضوعات الرئيسة في الرسائل إلى أن أكثرها دراسة هو "نشاطات خدمات المكتبات والمعلومات" . أما الموضوعات الرئيسة الأخرى مثل "عدة نشاطات أخرى متداخلة" و"مجالات علم المكتبات والمعلومات الأخرى" ، و"الإدارة والتخطيط" ، و"الإفادة من خدمات المكتبات والمعلومات" فقد حظيت بنسب قليلة نسبياً. وتشير النتائج أيضًا إلى أنه يوجد عدد من الموضوعات لم يتم دراستها مثل "مناهج البحث" ، "وتحليل علم المكتبات والمعلومات" ، و"مباني المكتبات ومرافقها" ، و"استرجاع المعلومات" ، و"أنواع قواعد المعلومات الأخرى" ، و"بث المعلومات" ، و"سلوكيات البحث عن المعلومات" ، و"إدارة المعلومات / مصادر المعلومات" . وبما أن هذه الموضوعات موضوعات حيوية في مجال المكتبات والمعلومات فإن هذا الأمر يتطلب نظرة فاحصة من أقسام المكتبات والمعلومات في التخطيط الجيد وتقويم برامج الدراسات العليا وتوجيهها توجيهًا متوازنًا نحو مجالات التخصص كافة .

وتشير النتائج إلى أن أكثر المناهج استخدامًا في الرسائل هي المناهج الميدانية وبنسبة كبيرة "المنهج المسحي". وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه مرغلاني في دراسته المشار إليها آنفًا . ولم تستخدم أي من مناهج البحث غير الميدانية في أي من الرسائل ما عدا رسالتين تم استخدام مناهج أخرى غير مذكورة في الجدول كتحقيق المخطوطات .

أما بالنسبة لتوزيع أدوات جمع البيانات المستخدمة في الرسائل فإن "الاستبانة والمقابلة" هي الأكثر استخداماً وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه باحثون آخرون مثل جارفيلن وفكاري ويونيتار في دراساتهم التي أشير إليها سابقًا . ويلي "الاستبانة والمقابلة "عدة أساليب لجمع

البيانات كأداة مستخدمة في جمع البيانات في الرسائل . وهذه النتيجة تتفق أيضًا مع ما توصل إليه يونيتار في دراسته عن الرسائل الجامعية المجازة من الجامعات التركية . وتشير النتائج أيضًا إلى أنه يوجد بعض الأساليب مثل "الملاحظة" ، و"التفكير بصوت مسموع" ، و"استخدام بيانات جمعت سابقًا" لم تستخدم في الرسائل . ولعل حداثة برامج الدراسات العليا وبالتالي قلة الرسائل المجازة أدت إلى التركيز على المنهج المسحي كمنهج بحث والاستبانة والمقابلة كأداة جمع بيانات .

وبناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحث بالتالي :

١ – إجراء دراسات مثل هذه الدراسة عن الرسائل في تخصص المكتبات والمعلومات بصورة دورية ومقارنة النتائج بما يتوصل إليه في جهات أخرى .

٢ – إجراء دراسات عن الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات .

٣ – تقويم برامج الدراسات العليا في أقسام المكتبات والمعلومات وإعادة تصميمها وفقًا لحاجة المجتمع ومواكبة لأحدث التطورات في المجال .

٤ – تعميق معرفة الدارسين في نظريات التخصص وإكسابهم مهارات البحث العلمي وفنونه من خلال التركيز على مواد مناهج البحث العلمي والإحصاء التطبيقي .

٥ – إكساب طلاب الدراسات العليا مهارات اللغة الإنجليزية لتمكينهم من الاطلاع على أدبيات التخصص في هذه اللغة.

٦ – توجيه طلاب الدراسات العليا لبحث موضوعات التخصص في الرسائل بشكل متوازن .

٧ – تعزيز التعاون والتنسيق بين الأقسام العلمية في المملكة خصوصًا فيما يتعلق بتبادل الرسائل الجامعية وتطوير البحث العلمي لطلاب الدراسات العليا .

المصادر

١ – العربية :

مرغلاني ، محمد أمين (١٤١١هـ) . **دراسة تحليلية للموضوعات والمناهج البحثية لرسائل الماجستير في قسمي المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة والإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز : الآداب والعلوم الإنسانية** . ٤ . ١٩٣ – ٢١٢ .

٢ – الإنجليزية :

Atkins S.E. (1988). Subject Trends in Library and Information Science Research. **Library Trends** 36 . 633 - 658 .

Feehan, P. E. (1987). Library and Information Science Research : Analysis of the 1984 Journal Literature . **Library and Information Science Research** 9.173 - 185.

Jarvelin, K. & Vakkari, P. (1990) . Content Analysis of Research Articles in Library and Information Science. **Library and Information Science Research.** 12. 395 - 421 .

Jarvelin, K. & Vakkari, P. (1993). The Evolution of Library and Information Science 1965 - 1985 : A Content Analysis of Journal Articles . **Information Processing and Management**. 29. (1). 129 - 144.

Kumpulainen, S. (1991) . Library and Information Science Research in 1975 : Content Analysis of Journal Articles **Liberi 41**. (1). 59 - 76 .

Nour, M. M. (1985) . A Quantitative Analysis of Research Articles Published in Core Library Journals of 1980. **Library and Information Science Research** 7. 261 - 273.

Peritz, B. C. (1980) . The Methods of Library Science Research : Some Resoults from a Bibliometric Survey . **Library Research**. 2. 251 - 268 .

Yontar, A. (1995). Main Research Problems Being Investigated in Turkey as Revealed in Graduate Theses. **61 st IFLA General Conference . Booklet 7**. 38 - 47.